الرسل وعلى مدرجتهم سلكوا في مذاهبهم وكل من اتسع نظره واشرف على عين الشريعة الاولى وعرف منازع اقوال الائمة ورآهم كلهم يغترفون اقوالهم من عين الشريعة لم يبق عنده توقف في العمل بقول امام منهم كائنا من كان بشرطه السابق في الميزان وقد تحققنا بذلك ولله الحمد فليس عندي توقف في العمل برخصة قال بها امام اذا حصل شرطها ابدا ومن لم يصل الى هذا المقام من طريق الكشف وجب عليه اعتقاد ذلك في الائمة من طريق الايمان والتسليم ومن فهم ما ذكرناه من هذا البيان العظيم لم يبق له عذر في التخلف عن اعتقاده ان سائر ائمة المسلمين على هدى من ربهم ابدا ونقل الكل من توقف عن ذلك الاعتقاد ان هولاء الائمة الذين يتوقف عن العمل بكلامهم كانوا اعلم منك واورع بيقين من جميع ما دونوه في كتبهم لاتباعهم وان ادعيت انك اعلم منهم نسبك الناس الى الجنون او الكذب جحدا وعنادا وقد افتى علما سلفك بتلك الاقوال التي تراها انت ضعيفة ودانوا الله تعالى بها حتى ماتوا فلا تقدح في علمهم ودعهم جهل مثلك بمنازعهم وخفا مداركهم ومعلوم بل مشاهد ان كل عالم لا يضع في مؤلفه عادة الا ما تعب في تحريره ووزنه بميزان الادلة وقواعد الشريعة وحرره تحرير الذهب والجوهر فاياك ان تنقبض نفسك من العمل بقول من اقوالهم اذا لم تعرف منزعه فانك عامي بالنسبة اليهم والعامي ليس من مرتبته الانكار على العلما لانه جاهل بل اعمل يا اخي بجميع اقوال العلما ولو مرجوحة او رخصة بشرطها المعروف بين العلما وشاكل بعضك بعضا وفتش نفسك فربما رايتها تقع في الكباير من غل وحسد وكبر ومكر واستهزاء بالناس وغيبة فيهم واكل حرام فضلا عن الشبهات وغير ذلك من الكباير فضلا عن الصغاير والمكروهات ومن يقع في مثل ذلك فاين دعواه الورع وصدقه فيه حتى يتورع عن العمل بقول مجتهد لا يعرف دليله ما هذا والله الا جهل او حمية جاهلية كيف يقع فيما عرف دليل تحريمه من الكتاب والسنة واجماع الامة ويتورع عما براه من كلام ائمة الهدى فليتنا يا اخي نتكرر عن وقوعنا في هذه الكباير كما نتكرر من تقليد غير امامك او من امرك بالانتقال من مذهبك الى غيره ويا ليت ذنوبك كلها مثل انتقالك من مذهب الى مذهب ومثل عملك بقول امام لم تعرف دليله او عمل بقول ضعيف فاعتقادك يا اخي الصحة في كلام ائمة الهدى واجب عليك ما دمت لم ينكشف لك الحجاب ولم تقف على عين الشريعة الاولى التي يتفرع منها قول كل عالم كما تقدم

بيانه

بيانه في فصل الامثلة المحسوسة وكل من نظر بعين الانصاف وصحة الاعتقاد وجد جميع مذاهب الائمة كانها نسيجة من الكتاب والسنة سداها ولحمتها منهما والحمد لله رب العالمين انتهت الفصول الموضحة للميزان والشروع في مقصود الكتاب من الجمع بين احاديث الشريعة واقوال الائمة المجتهدين ومقلديهم مبتدئين بالجمع بين الاحاديث فاقول وبالله التوفيق **اعلم يا اخي** ان حمل الحديثين او القولين على حالين اولى من الغا احدهما كما قال الامام الشافعي وغيره لان كلام الشارع والائمة يجل عن التناقض كما تقدم اوايل الميزان وربما جعلت مقابل احد الحديثين اثرا حيث لم اجد له مقابلا من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم احسانا للظن بصاحب ذلك الاثر وحملا على انه لو راى في ذلك شيا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسيما ان كان مثل ذلك لا يقال من قبيل الراي اذا علمت ذلك فاقول وبالله التوفيق **قال المحققون** ان للعلما وضع الاحكام حيث شاوا بالاجتهاد بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكما ان للشارع صلى الله عليه وسلم ان يبيح ما شا لقوم ويحرمه على قوم اخرين فكذلك للعلما ان يفعلوا مثل ذلك فيمنعوا صحة الصلاة او البيع او غيرهما في باب ويصححوا ذلك في باب اخر مع اتحاد التعليل في البابين نظير ذلك قولهم بوجوب الغسل على النفسا لكون الولد منيا منعقدا او عدم قولهم بوجوبه اذا القت المراة يدا او رجلا فقط مع ان اليد او الرجل مني منعقد بلا شك فمن اعترض عليهم في ذلك قلنا له ان العلما نايبون للشارع في ذلك بدليل ما نقل الينا في الخصايص النبوية من انه صلى الله عليه وسلم اوجب على نفسه ما اباحه لامته وحرم عليهم ما اباحه لنفسه باذن من ربه عز وجل لان العلما امناوه صلى الله عليه وسلم على شريعته من بعده فلا ينبغي لاحد ان يعترض عليهم اذا تناقض كلامهم في ابواب الفقه مع اتحاد العلل والحمد لله رب العالمين

فصل في بيان بعض ما اطلعت عليه من كتب الشريعة قبل وضعي هذه الميزان الشريعة لتقتدي بي يا اخي في ذلك ان طلبت الاحاطة بها وقا اذا العلم قد يتخلف عن صاحبه ويحجب عنه بخلاف الذوق ولعل قايلا يقول من اين اطلع صاحب هذه الميزان على جميع ما دونه المحدثون من الاحاديث والفقها من المذاهب في سائر اقطار الارض حتى قدر ان يردها كلها الى مرتبتين تخفيف وتشديد فاذا اطلع على الكتب التي طالعتها وحفظتها وشرحها على مشايخ الاسلام من الشريعة فربما سلم لي ما ادعي في مطالعة هذه الكتب التي اذكرها ان شا الله تعالى وكلها ترجع الى ثلاثة اقسام حفظ متون وشرح لها ومطالعة لنفسي مع مراجعة العلما في المشكلات منها **القسم الاول** في ذكر الكتب التي

Copyright ... University